الباب الخامس

الخاتمة

الاستنتاجات

بعد استعراض الدراسة السيميائيّة المتعمّقة لأنشودة "كُن رحمة" لماهر زين وفق مقاربة مايكل ريفاتير، يتضح أنّ النص الغنائي ليس مجرد كلمات تُتلى، بل يحمل رسالة إنسانيّة وروحيّة عميقة، تتمحور حول قيمة الرحمة والعطف على الأيتام. لقد أظهر التحليل بمراحله المختلفة، بدءًا من القراءة الاستدلاليّة والتأويليّة، مرورًا بدراسة المصفوفة والنموذج والمتغيّر، وصولًا إلى فحص الهيبوغرام الفعلي والاحتمالي، أنّ الرحمة هي القيمة المحوريّة التي توحّد عناصر النص وتوجّه دلالاته. كما يجسّد الفيديو المصاحب للأغنية صورًا حيّة للرعاية الحقيقيّة التي يحتاجها الأيتام، سواء من الحنان العاطفي أو الدعم الروحي، وصولًا إلى تلبية احتياجاتهم الأساسيّة، مما يؤكّد أنّ الرحمة ليست مجرّد شعور إنساني، بل قوّة قادرة على تحويل الألم واليأس إلى أمل وعزيمة نحو حياة أفضل.

١. من خلال الدراسة السيميائيّة المتعمّقة لأنشودة "كُن رحمة" لماهر زين وفق مقاربة مايكل ريفاتير، تبيّن أنّ النص الغنائي يتجاوز المعنى الحرفي ليكشف عن رسالة إنسانيّة وروحيّة تتمحور حول رحمة الله تعالى والعطف على الأيتام. وقد أظهر التحليل بمراحله المختلفة من القراءة الاستدلاليّة والتأويليّة، مرورًا بالمصفوفة والنموذج والمتغيّر، وصولًا إلى دراسة الهيبوغرام الفعلي والاحتمالي أنّ الرحمة هي القيمة المركزية التي توحِّد عناصر النص وتوجّه دلالاته. فعلى سبيل المثال، في البيت الأوّل: "طفلٌ تسابقتِ الهمومُ إليه" يظهر الطفل محاطًا بألوانٍ من الأحزان منذ صغره، وهو تصوير مجازيّ لليتيم الذي يفتقد السند والحنان.

كما يكشف تكرار لفظة "رحمة" ثلاث مرّات، ولفظة "دموع" مرّتين، عن الحقل الدلالي المهيمن في النص، مؤكّدًا أنّ الحبّ والرحمة هما المحور الأساس للمعنى، انسجامًا مع الآيات القرآنية التي تدعو إلى رعاية اليتيم ومساعدة المحتاج.

٢. يُجسّد الفيديو المصاحب لأنشودة "كُن رحمة" صورًا حيّة للرعاية الحقيقيّة التي يحتاجها الأيتام، من أحضان دافئة وكلمات مشجّعة ولمسات حنان، إلى تلبية احتياجاتهم الأساسيّة من طعام ولباس ومأوى آمن. ولا يقتصر الأمر على الجانب المادي فحسب، بل يشمل الدعم العاطفي والروحي الذي يمنحهم شعورًا بالحبّ والأمان، ويغرس في نفوسهم الأمل والثقة بالمستقبل. وهكذا يتكشّف أن الرحمة ليست مجرّد عاطفة، بل قوّة قادرة على تحويل الحزن واليأس إلى عزيمة وأمل نحو حياة أكرم وأفضل.

تُظهر أنشودة "كُن رحمة" لماهر زين رسالة إنسانية وروحية ترتكز على الرحمة والعطف، حيث توحّد هذه القيمة عناصر النص وتوجّه دلالاته، مشددة على الحبّ والرعاية للآخرين. ويُجسّد الفيديو صورًا حيّة للرحمة في الدعم المادي والمعنوي، من أحضان دافئة وكلمات مشجّعة ولمسات حنان، محوّلاً الحزن واليأس إلى أمل وعزيمة.

ويعكس النص قيمًا قرآنية عامة عن الرحمة والعطف، مثل قوله تعالى:"وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ" (الأعراف: ١٥٦) وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"** (فصلت: ٣٤)، مما يبيّن أن الرحمة تشمل الجميع، لا سيما في التعامل مع الناس بالحبّ واللطف والعدل.

ب. الاقتراحات

١. يُرجى أن تكون هذه الدراسة مرجعًا للقراء والباحثين المهتمين بدراسة سيميائيات مايكل ريفاتير، خاصة في تحليل الأعمال الأدبية أو النصوص الغنائية ذات الطابع الإنساني.

٢. يُستحسن عرض دراسات السيميائيات بلغة واضحة ومبسطة لتكون في متناول مختلف الشرائح، سواء من الأكاديميين أو عامة الناس.

٣. من المأمول أن تتناول الدراسات اللاحقة أغانٍ أخرى ذات موضوعات اجتماعية ودينية باستخدام المنهج السيميائي، من أجل الوصول إلى مقارنات أوسع.

٤. في حال وجود أي خطأ في الكتابة أو الشرح، يُرجى تقديم الملاحظات والتصويبات البناءة، نظرًا لأن الباحث لا يزال في طور التعلم والتطوير الذاتي.